كتيبات جديدة من فيرسو: تدمير فلسطين، التخلي الأخلاقي، مقاومة المحو

صدرت أخيراً عن دار "فيرسو" البريطانية/الأمريكية، ٣ كتيّبات عن فلسطين، بعناوين هي "تدمير فلسطين هو تدمير الأرض" و"التخلي الأخلاقي: كيف فشل العالم في وقف تدمير غزة" و"مقاومة المحو: الرأسمال والإمبريالية والعرق في فلسطين".

وقدمت الدار اليسارية العريقة هذا المشروع، وهو لكتّاب متعددين، بالقول إن الإبادة الجماعية في غزة بلغت لا أفق لنهاية مرتقبة لها، مع القصف العشوائي، وتدمير المستشفيات، والاستهداف المتعمد للصحفيين وعمال الإغاثة، والإبادة التعليمية الجماعية. في مواجهة هذا الدمار، لم يكن إجراء تحليل دقيق لتاريخ فلسطين وحاضرها أكثر أهمية من أي وقت مضى. ولهذا السبب نطلق كتيّبات فيرسو عن فلسطين.

هذه الكتيّبات عبارة عن تدخلات قصيرة وعاجلة تجيب عن أسئلة ملحّة حول فلسطين. لماذا قدّمت الدول الغربية موافقتها على الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل في غزة منذ أكتوبر ٢٠٢٣، ما العلاقة بين فلسطين والإمبريالية؟ ما تاريخ التدخل الغربي في فلسطين وكيف يرتبط بالنضال من أجل كوكب صالح للعيش؟ ما هي الشروط المادية والتشكيلات الأيديولوجية التي شكّلت المقاومة الفلسطينية خلال العقود الأربعة الماضية؟ من خلال هذه الكتيّبات، تسعى السلسلة إلى المساعدة في تعميق فهمنا لنضال فلسطين الطويل من أجل التحرر.

"تدمير فلسطين هو تدمير الأرض"

ينقّب الكاتب في الجذور المشتركة للمغامرة الاستعمارية في فلسطين والحروب المعتمدة على الوقود الأحفوري.

إن سحق إسرائيل لغزة منذ 7 أكتوبر 2023 ليس مجرد أزمة إنسانية، بل كارثة بيئية أيضًا. وهو بعيد عن أن يكون الحدث الأول من نوعه، إذ إن الدمار الذي ألحقته إسرائيل بفلسطين منذ أكتوبر 2023 لم يؤدِّ إلا إلى إدخال مرحلة جديدة في تاريخ طويل من الاستعمار والاستخراج يعود إلى القرن التاسع عشر. في هذا الكتاب، يجادل أندرياس مالم بأن الفهم الحقيقي للأزمة الراهنة يتطلب تحليلًا طويل الأمد لإخضاع فلسطين لإمبراطورية الوقود الأحفوري. ومن خلال العودة إلى أول استخدام للإمبراطورية البريطانية للقوة البخارية في الحرب، حين دمّرت مدينة عكّا الفلسطينية، يتتبع مالم تطور إمبراطورية بريطانيا القائمة على الوقود الأحفوري، ويُظهر كيف أن هذا الالتزام المستمر بالطاقة

كتيبات جديدة من فيرسو: تدمير فلسطين، التخلي الأخلاقي، مقاومة المحو

الأحفورية لا يزال يدفع الدعم الغربي لتدمير فلسطين حتى اليوم.

"التخلي الأخلاقي: كيف فشل العالم في وقف تدمير غزة"

كيف دعمت معظم الحكومات والنخب الغربية تدمير غزة وأسكتت الأصوات المطالِبة بحقوق الفلسطينيين؟

من خلال تقديم توثيق للأشهر الستة الأولى من الحرب التي شنّها الجيش الإسرائيلي بعد هجمات 7 أكتوبر، والاعتماد على طيف واسع من المصادر الدولية، يدرس ديدييه فاسين كيف أن معظم الحكومات الغربية قد أذعنت، وغالبًا ما ساهمت، في التدمير الذي ألحقه الجيش الإسرائيلي بغزة، بمنازلها وبناها التحتية ومستشفياتها ومؤسساتها التعليمية وسكانها المدنيين. ولتبرير دعمها ومنع الانتقادات، قدّمت هذه الحكومات رواية رسمية للأحداث تبنّت السردية الإسرائيلية. وقد تلقّفت وسائل الإعلام السائدة هذه الرواية إلى حد كبير، متجاهلة تجارب الفلسطينيين ووجهات نظرهم. أما الأصوات المعارضة فتم إسكاتها. وفُرضت رقابة على اللغة والفكر. وأصبحت الرقابة والرقابة الذاتية أمرًا معتادًا. وكان مجرد الدعوة إلى وقف إطلاق النار أو المطالبة باحترام القانون الإنساني كافيًا لإطلاق الاتهام الجاهز بمعاداة السامية.

ومن خلال استكشاف الأبعاد المتعددة لعدم المساواة الشديدة في قيمة الحياة بين طرفي الصراع، وتحليل الرهانات الجيوسياسية والاقتصادية والأيديولوجية المعقدة الكامنة وراء ذلك، يسعى فاسين إلى إنشاء أرشيف لهذا التخلي الأخلاقي. وبرأيه، فإن التخلي عن القيم والمبادئ التي أعلنتها النخب الغربية بوصفها أساسية سيترك ندبة عميقة في تاريخ العالم.

"مقاومة المحو: الرأسمال والإمبريالية والعرق في فلسطين"

تحليل مادي للروابط بين الرأسمالية العالمية وسياسات الطاقة والاضطهاد العرقي في فلسطين

لماذا أصبحت فلسطين خط صدع حاسمًا في سياسات العصر الراهن؟

كتيبات جديدة من فيرسو: تدمير فلسطين، التخلي الأخلاقي، مقاومة المحو

في تحدٍّ للسرديات السائدة التي تختزل فلسطين في كراهية قديمة أو مأساة إنسانية أو تجريدات قانونية، يضع كتاب "مقاومة المحو" الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي ضمن القوس التاريخي الأوسع للإمبريالية والعرق ورأسمالية الوقود الأحفوري في الشرق الأوسط.

يقدّم "مقاومة المحو" نقدًا مكثفًا وواسع الأفق للقوى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تُبقي المشروع الاستيطاني الاستعماري الإسرائيلي قائمًا. وهو مدخل أساسي لكل من يسعى إلى فهم ما تكشفه فلسطين عن العالم - وما الذي تتطلبه منا اليوم.

رمان / فيرسو

الكاتب: أخبار